الطاعة فالاية جمعت ذكر المنازل الثلاث منزلة الايمان ومنزلة التسنة
ومنزلة مستقيمي الطاعة انتهى نسئل الله العظيم ان يجعلنا من عباده المتقين
وبطاعته عاملين انه كريم وهاب ومن اخلاقهم سد باب الغيبة وكان
جابر رضى الله عنه يقول هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما اشد فتن هذه الريح فقال ان ناسا من
المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح الخبيثة
وكان وكيع بن الجراح رضى الله عنه يقول من غرة السلامة من الغيبة
انه لم يسلم منها الا قليل ومن الناس وكان وهب بن الورد يقول
والله لترك الغيبة عندي احب الي من التصديق بجبل ذهب وكان سعيد
بن جبير رضى الله عنه يقول ان العبد ليعمل الحسنات الكثيرة فلا يرى
في صحايفه يوم القيمة فيقول يا رب اين حسناتي فقال ذهبت باغتياب
للناس وكان محمد بن سيرين يقول من الغيبة المحرمة التي لا يشعر بها
اكثر الناس قولهم ان فلانا اعلم من فلان فان المفضول يتذكر من ذلك
ومعلوم ان حد الغيبة ان يذكر الرجل اخاه بما يكره وسياتي ان طبيبين
يهوديين دخلا على سفيان الثوري فقال لولا اخشى ان تكون غيبة
لقلت احدهما اطب من الاخر وكان حاتم الاصم رحمه يقول حضرت
ثلاث اذا كن في مجلس فان الرحمة عن اصحابه مصروفة ذكر الدنيا و
والضحك والوقيعة في اعراض الناس وكان الانطاكي يقول من المحنة
ان تحب عيبا خبك في قلبك وتتركه ان تتكلم به خوفا من عار ذلك
ومن اخلاقهم عدم وسوستهم في الوضوء وفي الصلاة وفي القراءة فيها
وغير ذلك مع شدة مبالغة احدهم في الورع الى الغاية وذلك لان

اصل

اصل حصوله وسوسة انما هو من ظلمة القلب وظلمة القلب من ظلمة الاعمال
وظلمة الاعمال من اكل الحرام والشبهات فمن احكم اكل الحلال فليس لابليس
عليه سبيل ومن اخلاقهم كتمانهم الاسرار وعدم تبليغهم احدا ما يتسمعونه
في حقه وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني نماما ومن اخلاقهم
كثرة الاشتغال بعيوب انفسهم عن عيوب الناس عملا بقوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون عملا بحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وكان زيد العمي رضى الله عنه يقول قرأت في بعض الكتب الالهية
يا ابن ادم جعلت لك مخلافين مخلاة امامك ومخلاة خلفك فالمخلاة
التي خلفك فيها عيوبك والمخلاة التي امامك فيها عيوب الناس فلا تنظر
الى التي خلفك لشغلك عن التي امامك وكان بكر بن عبد الله المزني
يقول اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه عدو الله وان
الله مكرب وكان زيد العمي يتيقن احدكم عيوب نفسه ومع ذلك يحبها
ويبغض اخاه المسلم على الظن فان العقل وكذلك كان بشر الحافي يقول من
زعم ان الله يحبه وهو يعرض في اعراض الناس فهو كاذب فانه شيطان
والشيطان عدو الله وكان يحيى بن معاذ يقول كلما ازداد العبد من معرفة
عيوبه قرب من حضرة ربه وكلما نقص من معرفة عيوبه بعد عنها
وكان الحسن البصري يقول من عقل العاقل ان لا يعير احدا بذنب فلعل
ربما عيرت احدا بذنبه فابتليت بذلك الذنب بعد عشرين سنة عقوبة
لي قاله وبلغنا ان عيسى عليه السلام كان يقول لا تنظروا في عيوب الناس
كانكم ارباب وانظروا في عيوبكم كانكم عبيد فانما الناس رجلان مبتلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)